

50041 - حكم من أفطر ناسياً

السؤال

حكم الإفطار ناسياً في صيام التطوع؟

الإجابة المفصلة

روى البخاري (6669) ومسلم (1155) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: (من نسي و هو صائم فأكل أو شرب فليتم صومه فإنما أطعمه الله و سقاه).

وورد أيضاً التصريح بعدم وجوب الكفارة والقضاء.

روى ابن حزيمة (1999) عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (من أفطر في شهر رمضان ناسياً فلأقضائه عليه ولا كفارة) حسن البصري في صحيح ابن خزيمة.

وروى الدارقطني عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (من أكل في شهر رمضان ناسياً فلأقضائه عليه).

قال الحافظ:

"إسناده وإن كان ضعيفاً لكنه صالح للمتابعة، فأقل درجات الحديث بهذه الزيادة أن يكون حسناً فيصلح للاحتجاج به، وقد وقع الاحتجاج في كثير من المسائل بما هو دونه في القوّة، ويتعضّد أيضاً بأنه قد أفتى به جماعة من الصحابة من غير مخالفة لهم منهم - كما قاله ابن المثير وأبن حزم وغيرهما - على بن أبي طالب وزين الدين ثابت وأبو هريرة وأبن عمر، ثم هو موافق لقوله تعالى (ولك يواخذكم بما كسبتم فلوبكم) فالنسيان ليس من كسب القلب، وموافق لقياس في إنطال الصلاة بعمد الأكل لا بنسيانه فكذلك الصيام. وفي الحديث لطف الله بعباده وتبصير عاليهم ورفع المسقة والحرج عنهم اهـ باختصار.

فاستدل جمهور العلماء بهذه الأحاديث على أنه من نسي وهو صائم فأفطر فصومه صحيح، بل يتم صومه ولا قضاء عليه ولا كفارة، وعموم الحديث يشمل الصوم الواجب والتطوع، فلا فرق بينهما.

قال الشافعي في الأم (2/284):

"وإذا أكل الصائم أو شرب في رمضان أو نذر أو صوم كفارة أو واجب بوجوه أو تطوع ناسياً، فصومه تام ولا قضاء عليه" اهـ.

وقال النووي:

"فِيهِ دَلَالَةٌ لِمَذَهَبِ الْأَكْثَرِيْنِ : أَنَّ الصَّائِمِ إِذَا أَكَلَ أَوْ شَرَبَ أَوْ جَامَعَ نَاسِيًّا لَا يُفْطِرُ , وَمِمَّنْ قَالَ بِهَذَا الشَّافِعِيُّ وَأَبُو حَنِيفَةَ وَدَاؤُدَ وَآخَرُوْنَ اهـ .

قال الحافظ :

وَمِنَ الْمُسْتَظْرَفَاتِ مَا رَوَاهُ عَبْدُ الرَّزَاقِ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِيَنَارٍ : أَنَّ إِنْسَانًا جَاءَ إِلَيْ أَبِي هُرَيْرَةَ فَقَالَ : أَصْبَحْتَ صَائِمًا فَتَسِيَّتْ فَطَعِمْتُ , قَالَ لَا بَأْسَ . قَالَ : ثُمَّ دَخَلْتَ عَلَى إِنْسَانٍ فَتَسِيَّتْ وَطَعِمْتَ وَشَرِبْتُ , قَالَ : لَا بَأْسَ اللَّهُ أَطْعَمَكَ وَسَقَاكَ . ثُمَّ قَالَ : دَخَلْتَ عَلَى آخَرَ فَتَسِيَّتْ فَطَعِمْتُ , فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : أَنْتَ إِنْسَانٌ لَمْ تَتَعَوَّذْ الصَّيَّامَ .